في ذكرى اليوم العالمي للمرأة (8 آذار/مارس)

الحرية للأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي

يحل علينا ذكرى اليوم العالمي للمرأة، في فترة يتم فيها التنكر للقوانين الدولية والمؤسسات الأممية، التي يفترض ان تكون حامية حقوق الانسان في كل مكان، حيث تقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي اكثر من 72 أسيرة فلسطينية، يواجهن تصعيداً خطيراً في سياسات القمع داخل منظومة السجون الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وفي اطار توصيف الحالة الاعتقالية للاسيرات اللواتي يقبع معظمهن في سجن الدامون، بينهن قاصرات وأمهات، تعتبر هذه الفترة الأسوأ في تاريخ الحركة الأسيرة من حيث الظروف المعيشية وتصاعد التعذيب وسقوط الشهداء في المعتقلات الإسرائيلية بشكل غير مسبوق، بما يشمل انتهاكات واسعة بحق الاسيرات اللواتي يتعرضن بشكل منهجي للتجويع و**التفتيش العاري والمهين**، والضرب، والتعذيب أو سوء المعاملة، والتهديدات ذات الطابع الجنسي، بما في ذلك **توثيق حالات اغتصاب جنسي** رصدتها جهات أممية وحقوقية على أساس شهادات متعددة، تستوجب تحقيقات مستقلة وفعّالة ومحاسبة دون إفلات من العقاب .

ومع تصاعد لافت في الاعتقال على خلفيات "التحريض" والتعبير عن الرأي، إلى جانب استمرار الاعتقال الإداري ، تتصاعد الانتهاكات بحق الاسيرات ليستمر **منع الزيارات العائلية** وتقييد الوصول القانوني، والأخطر هو حرمان المحتجزات الفلسطينيات من الرقابة الإنسانية المستقلة؛ إذ أعلنت **اللجنة الدولية للصليب الأحمر** أنها **لم تتمكن من زيارة أي معتقل فلسطيني** في أماكن الاحتجاز الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وهو ما يعمّق العزلة ويرفع مخاطر التعذيب وسوء المعاملة ويقوض ضمانات الحماية الأساسية .

تنظر "مؤسسة نائل البرغوثي" إلى أن سياسات **التجويع المتعمد وتقليص الطعام**، و**الحرمان من التعليم والمواد الثقافية**، وتشديد القيود اليومية وظروف الاحتجاز الصعبة

(الاكتظاظ، ضعف النظافة، الإهمال الطبي)، تمثل في مجموعها نمطاً عقابياً يمسّ الكرامة الإنسانية ويطال النساء بصورة خاصة، مع آثار نفسية واجتماعية ممتدة على عائلاتهن وأطفالهن. وتؤكد المؤسسة أن **التمديد المتكرر للاعتقال الإداري** بحق الأسيرات دون تهمة أو محاكمة عادلة يُعد انتهاكًا صارخًا للضمانات القانونية ويحوّل الاحتجاز إلى أداة قمع سياسي واجتماعي .

ولهذا كله، تطالب المؤسسة **بتمكين فوري** للجنة الدولية للصليب الأحمر من الزيارات المنتظمة وغير المعلنة لجميع أماكن الاحتجاز، وإتاحة مقابلات خاصة دون رقابة، وفتح **تحقيقات مستقلة وشفافة** في كل ادعاءات التعذيب والعنف الجنسي والتفتيش المهين والإهمال الطبي، وضمان حماية الضحايا والشهود من الانتقام والوصم، و**إنهاء الاعتقال الإداري**، ووقف تمديده المتكرر بحق النساء، وضمان الحق في الدفاع والوصول للمحامين والمحاكمة العادلة، وضمان الحد الأدنى من **المعايير الإنسانية** داخل أماكن الاحتجاز .

في هذا اليوم الذي يحتفل فيه العالم بذكرى يوم المرأة العالمي، تؤكد "مؤسسة نائل البرغوثي" على ضرورة حماية **حرية وكرامة الأسيرات، بما يمثله** من **اختبار لمصداقية النظام الدولي** في إنفاذ حظر التعذيب والعنف الجنسي والاحتجاز التعسفي، داعية الى محاسبة دولة الاحتلال على جرائمها بحق الاسيرات، دون السماح بالإفلات من العقاب.

مؤسسة نائل البرغوثي

إسطنبـــول- 8 مارس 2026